بسم الله الرحمن الرحيم

وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدوله بحلب وقد توفي بميا
فارقين رحمهما الله تعالي وذلك سنه ثمان وثلاثين وثلثمايه
بانمنك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
الرمل ههنا الارض والتراب والضنا طول المرض والاضنا الامراض
وقوله منكراي اراد من الفم عليك فحرف المضاف يقول انت تحت التراب
[redacted] فوقه نضني فنبا من الفم عليك فوق الارض من طول الضنا
[redacted] مرطول البلي فهذا الحزن الذي بنا يضنينا ويهزلنا مثل
[redacted] الذي يبلي جسدك ويمزقه وصاكك فنحن اموات في صورة الاحيا
كانك ابصرت الذي بي وخفته اذا عشت واخترت الحمام علي الثكل
الثكل فقد المحبوب يخاطب الولد علي لسان سيف الدوله فيقول كانك
[redacted] قبل موتك ما بي الان من الحزن عليك فرايته اشد من الموت وخفت
انك ان عشت تبتلي بثكل ولدكما ابتليت انا بثكلك ويصيبك من الحزن
مثل ما اصابني فاخترت الموت علي الثكل

تركت حدود الفانيات وفوقها دموع تذيب الحسن في الاعين النجل
يقول تركت النساء الفانيات يبكين عليك حتي قرحت اجفانهن وذهب
حسن عيونهن وانما اختار لفظ الاذابة لان حسن العيون لما كان
كانه يذهب بالبكاء علي تدرج الايام ولم يذهب دفعة واحدة كان
لفظ الاذابة ابلغ من قوله تزيل الحسن او تذهب الحسن وقيل انما قال
تذيب لان الذوب في معني السيلان والدمع سايل فكاذ الحسن يسيل
مع الكحل فيزول بالدمع حسن الكحل ويبقي حسن الكحل وكان الحسن قد ذاب وتقص

تبل

تبل الريح سودا من المسك وحده وقد قطرت حمرا علي الشعر الجثل
تبل من الدموع والشعر الجثل الكثير المجتمع والمعاني وحده يرجع الي المسك
معناه ان دموعهن كانت تقطر في اجفانهن حمرا لامتزاجها بالدم فاذا سقطت
علي شعورهن الكثيره المنتشره لاجل المصيبة المسترسله علي خدودهن
خالطها ما في شعورهن من المسك فاسودت فوصلت الي التراب
سودا من المسك وقوله من المسك وحده فيه وجوه قيل معناه ان سواد
دموعهن ليس لاجل الكحل لانهن مستغنيات عن التكحل بالكحل فليس
ذلك السواد الا لاجل المسك فقط والثاني انهن يستعملن الكحل لاجل
المصيبة فاسودت دموعهن بالمسك الذي استعملنه قبل المصيبه وكان
قد بقيت رايحتها وبزوها علي شعورهن والثالث انه اشارة الي انهن
من بنات الملوك فلم يستعملن من الطيب الا المسك الخالص دون ما يخلط بغيره من انواع
الطيب فان تكن في قبرك فانك في الحشا وان تك طفلا فالاسي ليس بالطفل
يقول ان متّ ودفنت في القبر فقلوبنا معمورة بذكرك واحشاؤنا
محترقه بحزنك فكانك حال في قلوبنا واذا كنت طفلا فان حزننا عظيم عليك
وشكلك لا يبكي علي قدر سنه ولكن علي قدر الخصلة والاصل
الخيله الفراسة وقيل العلامه واصله في السحاب الذي يطمع في المطر
يقول ليس نبكي عليك علي مقدار سنك ولكن علي مقدار اصلك وكرم شيمك
وعلي ما يتفرس منك من الخصال الحميدة وما كنا نتوقعه منك من الملك
الست زالقوم الاولي مزرعا جهم بذاهم ومزقتلاهم مهجة البخل
الست استفهام ومعناه التقرير الاولي بمعني الذين وروي من القوم
ورده الي لفظ القوم وقيل اراد الذين فحذف النون قيل في هذا البيت

الدروب جبال الروم وطرقها والفضاضة الذل وعلى الدروب
فضاضة وقيل علي متعلق بالفعل الذي بعده وهو نظروا اي نظروا
علي الدروب الي حيلك يقول قهرتهم في حالة صعبة علي المسلمين
وذلك حيث لم يمكنهم المقام علي الدروب ولا الرجوع عنها وكان السير
متتابعا فدخلت عليك الفضاضة لذلك والطرق ضيقة المسالك
بالقنا والكفر يجتمع على الايمان يقول ان الطرق كانت قد ضاقت
برماح الروم وكان الكفر مجتمعا علي الايمان في تلك الحال فاذ ذللت
الكفر ونصرت الاسلام نظروا الي زرد الحديد كانما يصعدون
في سنا كها العقبان يقول نظروا الروم الي قطع الحديد علي الخيل
فكان هذه القطع عليها بين مناكب العقبان شبه الخيل بالعقبان
في سرعتها والدروع التي كالزرد البيض وغيرها كانت على العقبان
وصعدت بين مناكبها وفوارس يحمي الحماة نفوسها فكانما لبس
من الحيوان يقول نظروا الي فوارس يعدون الموت في الحرب
حيوة لبقاء الذكر حتي كانهم ليسوا من الحيوان لان الحيوان اذا مات نسي
ما زلت تضربهم دراكا في الزدي ضربا كان السيف فيه اثمان
روي في الدرى اي رؤس القوم او رؤس الجبال وروي في الوغا وهي
الحرب دراكا اي تباعا يقول ما زلت تضربهم ضربا في اثر ضرب متواليا
من دون ان تخللها فكانك تضربهم بسيفين وقيل ما زلت تضربهم ضربة
تعمل عمل ضربتين معنى كان السيف الواحد سيفان والهاء في فيه راجع الي
الضرب خص الجماجم والوجوه كانما عاد اليك جسومهم ما عاد
خص السيف او الضرب رؤسهم ووجوههم دون اجسامهم حتي كانك اعطيت

احادهم

اجسادهم امانك ان لا تمسها بضرب وهو ما يروون عنه وادبروا
يطون كل حنية مرنانة روي يطون من الوطي بالرجل وروي
يطوون من طوت له والحنية القوس والرنانة الكثيرة الرنين ما يروون
عنه هو القسي التي كانوا يرمون عنها يقول رماقهم وانهزموا يطون
قسيهم المطوية عند الرمي يغشاهم مطر السحاب مفصلا عهند
ومثقف وسنان قيل اراد بالمطر الحقيقي والمعنى اصابهم
المطر النازل من السحاب مفصلا بالسيوف والرماح كما يفصل العقد
بالدر والذهب يعني كما هزمهم السلاح هزمهم ايضا المطر وقال ابن
جني اراد بالسحاب جيش سيف الدولة شبهه بالسحاب لكثافته
ولما جعله سحابا جعل مطره الرماح والسيوف حمرا الذي اسلموا
واد رك منهم اماله من عاد بالحرمان يقول حموا ما كانوا يالمون
من الظفر بك وانهزموا فمن كان منهم محروما من اهله الاول ادرك اهله
الثاني من العود الي اهله والسلامة من القتل والاسر وهذا مثل قوله
من نجا برأسه فقد نجح واذا الرماح تغلغلن فحسبته نائل عليه
مجمعة عن الاخوان يقول انهم جاؤا يطلبون ثارهم من قتلك منهم
فلما وقعت الرماح في قلوبهم اشتغلوا بانفسهم ونسوا اخوانهم الذين
يطلبون ثارهم وهذا من قول الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
فيها عاد عن العود قواصب كرّ الكتيبة بها وقد العائد
العواد الرجوع وهو مصدر عاد يعاود معاودة وعوادا وهو هنا
من واحد وروي مكانه الرجوع والعاني الاسير المعنى كما قال اد رك
منهم اماله من عاد بالحرمان فقال ما ابعد عليهم الرجوع وقد عاقهم عنه

مالا اطيق ولا اقدر على القيام به لكثرة ما افضت الي من احسانك
فكيف اتفرغ الى حمل نعمة غيرك اشار بالعود اليه احاذر ان اشق
على المطايا فلا تمشي بنا الا سواكا وروي الاسواكا
ومسواكا وهما المشي الضعيف المضطرب يقال تساوكت الابل
اذا تمايلت في مشيها من الضعف والهزال يقول احاف ان اثقل
فيثقل على المطايا فلا تقدر على المشي تحته الا مشيا ضعيفا من
كثرة ما حملناها من العطايا او من كثرة ما تقلدنا من الشكر
ونحن عليها لعل الله يجعله رحيلا نعين على الاقامة
في ذراكا الذري الناحية والكنف يقول ارجو ان يجعل الله هذا
الرحيل سببا لاقامتي في ذراك يعني انما امضي لاصلح شاني واجمل
اهلي واعود اليك واقيم في ظلك ساكن النفس رخي البال فلو اني
استطعت خفضت طرفي فلم ابصر يعني اراكا يقول
لو قدرت بعد رحيلي عنك لغضضت طرفي فلم انظر الى احد حتى ارجع
اليك لشدة شوقي اليك واهتمامي لسرعة عودي اليك ومثله لاخر

غمضت عيني لاراي احدا حتى اراهم

وكيف اصبر عنك وقد كفاني ندا المستفيض وما كفاكا
المستفيض من فاض الماء اذا سال يقول كيف اصبر عنك وقد افضت
علي من نعمائك حتى كفاني ما اعطيتنيه وانمائي وانت بعد لم يكفك البر
والانعام اتتركني وعين الشمس تعلو فتقطع مشيتي فيه
الركا يقول قد بلغت بقصدي اليك المنزلة الرفيعة حتى صار عين
الشمس او نفسها تعلو فاذا فارقتك زال عني هذه المنزلة والحطت

عن الدرجة التي اوصلتني اليها فكانها تمشيتي قطعت شراكا نعلي حتى
سقطت عن رجلي وهذا مثل يعني لا احط نفسي وانت ترفعني اي
لا ابعد عنك وانت تقربني وقوله اتتركني كانه يقول لا تتركني اضيع
الشرف الذي وصلت اليه بقصدك كانه يعرض بالرغبة في المقام
عنده اري اسفا وما سرنا شديدا فكيف اذا غدا السير بتراكا
اتراكا اي شديدا يقال اتركت الابل في سيرها اذا سارت سيرا
شديدا ومثله لسعيم اشوقا ولما يمض في غير ليلة

فكيف اذا حثت المطي بنا شهرا الا ان في قوله وما سرنا زيادة حسنة
وقد جعل مكان الشوق الاسف لانه قال ما سرنا فاذا لم يسر فلا
شوق هناك ومثله قول قيس اشوقا ولما يمض في غير ليلة
رويدا الهوى حتى تعب ليالي ومثله ولم ار كالتنوي حلية
بنا ويكم من علم ما البين صانع وهذا الشوق قبل البين سيف
وها انا ما ضربت وقد حاكا يقال ضربه فما حاك فيه السيف اي
لم يقطع يقول عمل في الشوق وانا بعد لم ارحل عنه فكانه سيف قطع
من بدني قبل ان اضرب به شبه الشوق بالسيف ونفسه من اثر
فيه السيف ثم تعجب بان اثر فيه السيف قبل الضرب به اذ ان
التوديع اعرض فاز قلبي عليك الصمت لاصاحبت فاكا
اعرض اي فرق وظهر ونصب الصمت بعليك لانه اغرا اي الزم الصمت
يقول كلما اردت ان لفظ بالوداع قال لي قلبي اسكت لاصحبت فاكا
اي اهلكه الله وفرق بينك وبين فكك قبل ان تنطق بالوداع
وقيل المعنى ان القلب قال لي اسكت بعد رحيلك عنه ولا تمدح